مدينة الضياء

محمد خلف الونيتي - مصر

يـأفق القدس قد هلّ الضياءُ ... يطوف على خمائلها السَّناءُ
هنالك خطا الحبيب على ثراها ... فعطّر تُربَها ذاك البهاءُ
ودثّر بوجهها ألقٌ بهيٌّ ... وللرحمن صلى الأنبياءُ
وكان المصطفى لهمْ إماما ... كأنَّ البدر يَتْبعهُ الضياءُ
وجبريل الأمين له رفيقٌ ... إلى العلياء أحمد ما تشاءُ
هو الإسراء أفراحٌ وعرسٌ ... من الشان ليس له انتهاءُ

° ° °

لنا بالقدس إعزازٌ وفخرٌ ... وبالفاروق قد عزّ الثناءُ
أبا حفص هلمّ إلى رحابٍ ... على أرض تُزكّيها السماءُ
فيدخلها على مهل خطاه ... وخادمه رُكوبٌ واستواءُ
هو الفاروق عدل واعتدال ... له بالقدس فتحٌ واحتفاءُ

° ° °

لنا في القدس عزٌ وانتصارٌ ... صلاح الدين وهْو لها لواءُ
فترفعُ رايةُ الإسلام عُليا ... يرفرف من ثناياها العلاء
هنا حطين أنسام وذكرى ... وبالأبعاد ليس لها انتهاء

° ° °

لنا في القدس إخوانٌ وأهلٌ ... ذوو رحم لنا نعم الإخاء
لنا في القدس إلهامٌ وعشقٌ ... خواطرنا يغلفها الرجاءُ
لنا في القدس أمجادٌ وإرثٌ ... أيطمسْهُنَّ سفاحٌ هباءُ ؟
لنا في القدس إن عَدَدْتَ دهرًا ... من الأمجاد .. ليس لها انتهاءُ

° ° °

بأرض القدس كم سُفكت دماءٌ ؟ ... على مرّ الزمان لها اكتواءُ
بكل قذائف الطغيان تُرْمى ... كما الحملان تنهشُها الجراءُ
على أنسابها وقفت تنادي ... فهل يجدي مع الصمّ النداءُ ؟
تخاذلنا يفوق الضّبّ جُبْنا ... لنا في كل معركة بكاءُ
كأنّ فوارس الأجداد وهمٌ ... وذاك المجد عمّ به الخواء

° ° °

ألا يا قدسُ هذا الفجرُ آتٍ ... سيأتي بالخلاص الأوصياءُ
ومهما طال ليل الغيّ حتماً ... من الظلمات ينبلجُ الضياءُ
غدا يا قدسُ موعدنا بيوم ... من الأيام شيمته الفداءُ
غدا يا قدس تأتيك السرايا ... وبالآفاق ليس لها انتهاء

---

* فازت بالجائزة التشجيعية في مسابقة القدس عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٩ التي أجراها المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بالسعودية.